mroftalp htehaB ni knil muideM

٦. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ٦(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين قال المؤلف رحمه الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم. فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام؟ قال وان صام وصلى وزعم انه - 00:00:16

مسلم فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله قال الترمذي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته - 00:00:39

من سار على نهجه ودعا لدعوته ليوم الدين بالامس سلمنا على بعض معاني هذا الحديث قلنا انه حديث عظيم ينبغي ان يحفظ ويعمل به فيما اشتمل عليه من المهمات العظيمة - 00:00:58

اما قوله ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جوسى جهنم قيل له وان صلى وصام قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم الدعوة الجاهلية هي كل ما خالف الاسلام كل ما خالف - 00:01:22

ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية وليست الجاهلية مختصة بقوم دون اخرين او بزمن دون زمن الجاهلية تطلق على ما خالف الحق كلما خالف الحق فهو جاهلية - 00:01:46

والدعوة التي يدعى بها كل ما يناقض اوامر الله او يخالفها الدعوة التي تخالف ما امر الله جل وعلا به تكونوا من دعوى الجاهلية. الدعوة التي تخالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كونوا من دعوى الجاهلية - 00:02:08

معلوم ان الجاهلية نسبة الى الجاهلية والجهل ليس معناه انه للعرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بل الجاهلية كل من جهل الحق الذي اوجبه الله عليه - 00:02:34

يكون داخلا في هذا هذا الاسم وان جهل بعض الشيء فيكون له نصيب من الجاهلية بقدر ما جهل ولهذا يبين ذلك ان رجلا من الصحابة وهو ابو ذر رضي الله عنه - 00:03:05

عير رجلا بامه قال له يا ابن السودا ذهب الرجل المعير واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له انك امرؤ فيك جاهلية - 00:03:31

عيرته بامه وقال على كبر سني يا رسول الله؟ قال نعم فدل هذا على ان حتى الولي من اولياء الله قد يكون فيه شيء من الجاهلية ولا يخرجه ذلك عن كونه من المسلمين. بل لا يخرجه عن كونه وليا من اولياء الله - 00:03:54

لانه مثل هذا اذا نبه تنبه ورجع ترك ذلك وليس هذا المقصود وانما المقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم المقصود بهذا الذي يدعو بدعوة ضد الدعوة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:24

سيكون من دعاة التفرق ومن دعاة التعصب ومن دعاة الباطل ولا شك ان للحق انصار ودعاة وللباطل انصار ودعاة سنة الله جل وعلا وقوله وفي قيل يا رسول الله وان صلى وصام - 00:04:54

قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم كلمة مسلم في لسان الشرع الكتاب والسنة ما هي مجرد الانتماء وانما معناها الاستسلام والانقياد لطاعة الله جل وعلا وان يكون عبدا لله خالصا - 00:05:21

مستسلما لامره منقادا في طاعته غير مخالف والصلاة والصوم من خصائص الاسلام يعني بل من اركان الاسلام وهي امور ظاهرة فلهذا قالوا له وان صلى وصام زادهم وان صلى وصام وزعم انه مسلم يعني قال انه مستسلم لله منقاد مطيع غير مخالف - 00:05:49

يعني ان هذا يدلنا على ان الاعتبار بالعمل وليس بالقول والادعاء وانما العبرة بالعمل ينظر الى الرجل ما عمله فان كان عمله حق وصواب فهو من اهل الحق والصواب. وان كان يقول الحق والصواب ولكنه يعمل بخلاف ذلك - 00:06:22

هذا ما ينفع مجرد دعوة وهذا الذي يقال وان زعم وان زعم انه مسلم وجثا معنى جثا الذي يلقى فيها مطروحا يطرح في النار طرحا بدون اختياري سيكون جاسيا اما على جنبه او على وجهه - 00:06:55

وما اشبه ذلك كونوا من جثث جهنم وهذا يدل على انه يطرح بالقوة. بلا اختيار كما هي انا والواقع في اهل جهنم نسأل الله العافية هذا من تأكيدات من تأكيد على قوله - 00:07:26

ان الله يأمركم بالسمع والطاعة السمع والطاعة السمع لاوامر الله والطاعة لها ومن ذلك طاعة ولي الامر فانه داخل في السمع والطاعة وذلك ان طاعته طاعة ولي الامر داخلة في طاعة طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن - 00:07:48

بنص القرآن لما ذكر وجوب طاعة الله وطاعة رسوله قال جل وعلا واولو الامر منكم واولو الامر منكم وهذا يكون وان كان ولي الامر ظالما فانه يطاع للاجتماع ويطاع لان الله امرنا بذلك - 00:08:25

وان ظلمه فيكون عليه بل جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم التأكيد على ذلك قال وان ضرب البشرة وان اخذ المال يعني يطاع وان ظرب وان اخذ المال وان منع الحق - 00:08:56

ولما قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه انه سيكون امراء تعرفون وتنكرون يأخذون حقكم حقهم ويمنعونكم حقكم قالوا الا نخرج عليهم؟ الا ننبذهم؟ قال لا. لا ما صلوا يعني ما داموا يصلون مسلمين لا يجوز نزع يد من طاعة - 00:09:19

وذلك لما يترتب على المعصية من الامور الفظيعة العظيمة من سفك الدماء والتفرق والظعف وتسلط الاعداء وكذلك ربما الاحلال المحرمات من اعراض واموال وغيرها ولا يصلح الناس الا بايمان ولو كان الامام ظالما - 00:09:50

لا يمكن استقيم امرهم الا بامام يقودهم ويمنعهم من التعدي ولهذا جاء الامر بلزوم الطاعة طاعة ولي الامر في نصوص كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الهجرة - 00:10:24

فهي عامة وقد سبق ان قلنا ان الهجرة معناها ان تهجر المعاصي تهجر كل معصية ويدخل في ذلك الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام فرارا بالدين فرار بدينه الهجرة التي وقعت للصحابة رضوان الله عليهم - 00:10:52

وهذا اذا كان الانسان غير مستطيع لاقامة دينه في البلد الذي هو فيه فانه يتعين عليه الهجرة اما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا هجرة بعد الفتح - 00:11:20

ولكن جهاد ونية والمقصود بالفتح فتح مكة فمعنى الحديث هذا انه لا هجرة من مكة بعد فتحها لانها اصبحت بلد اسلام وقال بعض اهل العلم هذا يدلنا هذا يبشر بان مكة - 00:11:42

تبقى بلد اسلام الى يوم القيامة لانه صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح بعد العلم بانه قصد ذلك مكة ولم يكن هذا عاما ولهذا جاء الحديث الاخر - 00:12:10

لو قال ولا تنقطع الهجرة حتى تخرج حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها يعني اذا جاءت علامات القيامة واصبح الانسان يضطر للامام للايمان اضطرارا تصبح الناس كلهم سواء يصبح اه - 00:12:30

الامر الغيبي ظاهر ويحمل الناس على الايمان حملا اضطراريا مثل هذا لا يفيد لا يفيد الايمان انما الايمان الذي يفيد الايمان بالاخبار الاخبار التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:57

لما صار الناس يشاهدون يشاهدون ما اخبر به فهذا تأويله تأويل الخبر جاء واذا جاء تأويل الخبر لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:13:18

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتناقض يجب ان يجمع بين كلماته ويعرف مقصوده صلوات الله وسلامه عليه فمقصوده بالهجرة في هذا في هذا الحديث هجر الباطل هجر المعاصي - 00:13:40

وهو عام شامل ولكن الهجرة تنقسم الى قسمين هجرة عامة وهجرة خاصة الهجرة العامة ان يهجر الانسان جميع ما نهاه الله عنه والهجرة الخاصة فرض على الانسان على كل انسان - 00:14:05

ان يهاجر الى الله والى رسوله دائما يعني ان يتبع كتاب الله وكتاب رسوله ويترك اقوال الناس عموما تكون هجرته بقلبه قاصدا ما قاله الله وما امر به وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم وامر به - 00:14:29

ومعلوم ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة لله جل وعلا واما الجهاد والجهاد كذلك ينقسم الى قسمين جهاد يكون للعدو الظاهري للكفار الذين يريدون ان يصدوا عن سبيل الله ويريدون ان يبطلوا دين الله - 00:14:54

فان جهادهم من اعظم القربات وافضل ما يتوسل به الى الله جل وعلا وقد جاء ان هذا هو سنام الاسلام. ان هذا ذروة سنام الاسلام ان ذروة سنام الاسلام هو الجهاد - 00:15:26

جهاد هذا العدو مبطل وليس الجهاد لمن يصد عن سبيل الله فقط بل الجهاز عام فان الله ذكر درجات الجهاد اولا كان الناس ممنوعين لما كانوا ضعفاء لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة واصحابه فيهم المضطهد - 00:15:45

كانوا ممنوعين وكانوا مأمورين بالصبر والتحمل الله جل وعلا يقول لرسوله في هذه الحالة ادفع بالتي هي احسن ويقول اصبر وما صبرك الا بالله واصبر وما صبرك الا بالله يقول اصبر صبرا جميلا - 00:16:18

في ايات كثيرة تبلغ ما يقرب من خمس مئة اية في القرآن يأمره جل وعلا ويأمر المؤمنين بالتحمل والصبر ثم بعد ذلك لما هاجروا الى المدينة وصلهم انصار وصلهم قوة - 00:16:38

دولة اذن الله جل وعلا لهم في القتال كما قال جل وعلا اذن للذين اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقتيل هذا اذن لهم اذن كلمة اذن اذن لهم وان كان المجهول - 00:16:59

فانه يدل على ان الامر قبل ذلك ممنوع ليس فيه اذن والاذن من الله جل وعلا عبارة عن الامر الامر ولكنه يفهم منه جواز ذلك ثم بعد ذلك جاءت الاوامر الاكيدة - 00:17:35

القتال قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قاتلوهم كافة كما يقاتلونكم كافة وسواء كانت هذه هي اية السيف الذي يقول العلماء قاتلوا الذين يلونكم من الكفار كافة آآ - 00:18:02

تجد فيكم غلظة او قوله قاتلوهم كافة كما يقاتلونكم كافة انه قيل هذه وقيل هذه وكلهما المعنى واحد فليست هذه ناسخة لايات الصبر وانما هذا تشجيع للتدريج ويجب ان يبقى دائما - 00:18:27

والمقصود بهذا الكلام ان هناك من علماء المسلمين ومن كتاب المسلمين من زعم ان الجهاد جهاد العدو لاجل المدافعة فقط. اما اذا كان العدو لا يقاتلوا المسلمين ولا يمنعهم من الدعوة الى الله فلا يجوز قتالهم. هكذا يقولون لماذا؟ لان المستشرقين من - 00:18:53

كفار والمستشرقون هم الذين درسوا لغة الشرق حد زعمهم هو تعبير لهم هم هم يعبرون عن هذه الاشياء ولغة الشرق المقصود بها لغة المسلمين ودرسوا كتبهم فصاروا يعرفون لغتهم ويعرفون - 00:19:27

الادلة التي جاءت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم بالدراسة هذه ان يردوا على الاسلام ان يبحثوا عن مواطن الضعف في الاسلام ويردوا على المسلمين. او يشككوا في دينهم. يشككون في دينهم - 00:19:50

هذا هو مقصوده ما هو حبا للاسلام ولا رغبة فيه فصاروا بناء على هذه هذا النهج يقولون ان الدين الاسلامي هذا دين ظلم دين ظلم لا يناسب الناس لا يناسب آآ الحضارة - 00:20:13

ولا يناسب العدل والمساواة لانه يرغم الناس بالقوة القتال بقوة السيف فارغم كثيرا من الشعوب على الدخول في الاسلام بالسيف.

فكانوا يجعلون هذا عيب عيبا يعيبون به على المسلمين قام جماعة منا المسلمين الذين لم ترسخ - 00:20:38
في قلوبهم المعلومات معلومات الاسلام كما ينبغي فقالوا لا الاسلام ما جاء بالسيف بالقوة وادخال الناس لدينه بالقوة بين الدين بالقوة وانما شرع القتال للمدافع فقط فزعموا ان القتال الذي شرع للدفاع عن النفس - 00:21:09
فقط او كون العدو يصد عن سبيل الله يمنع من الدعاة يمنع الدعاة ان يدعوا الى الله اما اذا ترك ترك الناس كل على دينه اليهودي والنصراني والمجوسي وغيرهم فانه لا يشرع في التالي. هذا زعم وهو زعم باطل. خلاف ما - 00:21:37
قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاف ما ما فعله الصحابة وهذا امر ظاهر جدا. لا يجوز ان يجادل فيها ويتوقف فيه من الواضح ان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:22:11
ما كان الكفار الذين قاتلوهم يفكرون في غزوهم فضلا عن يمنعونهم من او يحولون بينهم وبين مقصودة بل كانوا يقولون لهم ماذا تريدون؟ اذا تريدون مال نعطيكم مال وارجعوا الى بلادكم - 00:22:36
اذا تريدون اشياء تطلبونها منا عينوها نعطيكم اياها وارجعوا الى بلادكم كانوا يقولون لهم مثل هذا القول وكانوا يقولون لا نحن جانا رسول من ربنا واخبرنا اننا اذا قاتلنا في سبيله مؤمنين محتسبين اننا لا لا نخرج عن احدى الحسنيين اما الشهادة - 00:22:59
في سبيله وتكون لنا الجنة واما النصر والظفر فلكم ثلاث خلال ليس لكم غيرها اما ان تسلموا ونعرض عنكم ونترك ونتركهم وبلادكم واما ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون - 00:23:32
واما القتال بينا وبينكم. ما في امر رابع هكذا وهذا امر مشهور جدا فكيف يكون ذلك للدفاع هذا من افضل ما يكون والمقصود ان الجهاد ينقسم الى قسمين. جهاد خاص وهو جهاد الكفار - 00:23:56
وجهاد عام وهو عمومه يعني بالنسبة للناس كلهم. كل انسان يجب عليه ان يجاهد. يجاهد نفسه ويجاهد الشيطان يشاهد نفسه عن وقوعها في المعاصي لابد من الجهاد كما سبق الانسان في دار الابتلاء والاختبار - 00:24:23
ومعلوم ان الانسان يختبر يمتحن بهذه الدنيا دار محنة ولهذا سلطت الاعداء عليك لينظر لمن النصر؟ لمن الانتصار ومثل ما يقال في المثل عند الامتحان يكرم المرء او يهان يعني اذا نجح - 00:24:49
صار له مقدرة على الكرامة اما اذا رسب واستسلم للعدو واسره العدو فحقه الاهانة يهان وهذا لكل احد فهذا جهاد فانت في الحياة مجاهد مجاهد دائما تجاهد نفسك تجاهد شيطانك تجاهد هواك - 00:25:23
جاهد نفسك على القيام بطاعة الله باوامر الله دائما لا تفتر لا يفتر الانسان عن ذلك اما الجهاز الخاص فهو ليس واجبا على كل احد ولكن ينبغي للانسان ان يكون عنده استعداد - 00:25:51
وقد جاء في الحديث من مات ولم يجاهد ولم يحدث نفسه بالجهاد. مات على شعبة من النفاق هذا عام لكل احد الانسان يكون عنده استعداد يجاهد في سبيل الله جل وعلا - 00:26:10
واشرف الموت موت الشهداء ما في موت اشرب من هذا الموت ولهذا كان اهل اهل الايمان الايمان الحقيقي الراسخ كانوا يستبشرون اذا قتل مقتول منهم وكانوا يتمنون فاذا سقط بينهم الشخص - 00:26:30
يقول هنيئا لك الشهادة هنيئا لك كل واحد يودنه مكانه هذا امر مشهور معروف عنه. وذلك ان عندهم الرغبة الاكيدة الرغبة في شهادة فيما عند الله لهذا كان خالد ابن الوليد رضي الله عنه لما - 00:26:54
مرة تأبى عليه اهل بلد وتحصنوا كثيرا وقال لهم يخاطبهم يا هؤلاء لا تحسبوا ان حصونكم يمنعكم منا والله لو صعدتم الى السماء لقيض الله لنا شيئا يوصلون اليكم ولقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة - 00:27:23
وكان هذا هو واقعنا كانوا يحبون الموت واذا انعكست القضية اصبح المسلمون ضعفاء مثل ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتبعتم اذناب البقر اذا تبايعتم بالعينة - 00:27:54
واتبعتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه من رقابكم حتى تراجعوا دينكم والذل الذي يسلط لانهم رضوا في الدنيا. رضوا بالدنيا. في الحديث الاخر يوشك ان تتداعى عليكم الامم - 00:28:21

كما تتداعى الاكلة على قصعتها قالوا امن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ينزع من قلوبكم المهابة ويقذف فيها الوهن قالوا وما الوهم - 00:28:46

قالوا حب الدنيا قال حب الدنيا وكراهية الموت حب الدنيا وكراهية الموت اذا احب المسلمون الدنيا وكرهوا الموت في سبيل الله صاروا بهذه المثابة كغثاء السير المعروف انه لا فائدة فيه - 00:29:11

اذا جاء السيل في الوادي مثل وحمل معه الاشياء التي في وجهه من عيدان امامة وما اشبه ذلك يرميها على جنب لا فائدة فيه هذا هو الغسل يسمى غثل عز المسلمين - 00:29:33

وهيبتهم في القتال في الجهاد في سبيل الله فاذا تركوه ذهب هذا الاز وذهبت الهيبة وصار ما لا هيبة له كما هو الواقع اليوم كيف يعني اليوم حالتهم ما في عدو يهابه ولا في عدو يرهبهم ولا يخافهم - 00:29:58

بل هم بالعكس هم يخافون الاعداء لهذا السبب وليس هذا كان في وقت وانتهى اذا رجع المسلمون الى ما عندهم العلاج موجود العلاج عندهم فيما بينهم وهو كتاب الله الرجوع اليه فقط - 00:30:21

ان يرجعوا اليه ويطبقوه ويعملوا به كما عمل به اوائلهم لابد ان يحصل لهم مثل ما حصل لاوائلهم لان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - 00:30:44

والله ما هو بحاجة الى الينا ولكن هل الابتلاء والاختبار يبلو بعضكم لبعض ليتميز الصادق تميز الصادق في الطلب والعبادة من الذي لا يصدق في ذلك واما الجماعة الجماعة المقصود بها الاجتماع على الحق - 00:31:04

والاجتماع على الحق امر واجب. لا يجوز مخالفته فان من خالف جماعة المسلمين فانه يكون مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم قد خلع رفقة الاسلام من عنقه الرفقة والربقة - 00:31:32

هي التي اصلح الحبل الذي يوضع للبهم حبل يوضع ويدخل في رقابها يمنعها من الخروج من الذهاب هنا وهنا والضياع رفقة الاسلام اوامره اوامره ونواهيه ومعنى ذلك ان الذي لا يمتثل هذا الشيء ولا يحافظ على جماعة المسلمين ويكون معهم يكون انفلت - 00:31:54

انفلت من الاسلام من اوامره ونواهيه وخلعها من عنقه اوامر الاسلام ونواهيه لا يعتمر بها ولا يمتثل له ولهذا نقول ان هذا الحديث من اعظم الاحاديث ففيه الشيء الذي لو عمل به المسلمون لكفاهم فقط - 00:32:31

هذا الحديث يكفي المسلمين في دينهم لو عملوا بي ولهذا يذكر لنا الامام ابن القيم ان هذا الحديث يجب على كل مسلم ان يحفظه. ليس المقصود بالحفظ الحفظ الفاظي بل حفظ اوامره حفظ ما اشتمل عليه في العمل ان يعمل به نعم - 00:32:55

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد ذكر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان وما يحصل للعبد - 00:33:22

الفوز والنجاة في دنياه واخراه. فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن عمل لسيده في داره وادى لسيده ما استعمله فيه والمشرك كمن استعمله سيده في داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى غير سيده. فهكذا المشرك يعمل لغير الله تعالى في دار - 00:33:35

الله تعالى ويتقرب الى عدو الله تعالى بنعم الله تعالى ومعلوم ان العبد من بني ادم لو كان مملوكه كذلك لكان ان المماليك عنده. وكان اشد شيء غضبا وكان اشد شيء غضبا عليه - 00:33:55

انه وابعاده وهو مخلوق مثله كلاهما في نعمة غيرهما. فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا ليه كده ؟ ولا يأتي بالحسنات الا هو. ولا يصرف السيئات الا هو. وهو وحده المنفرد بخلق عبده ورحمته وتدبيره - 00:34:11

رزقه ومعافاته وقضاء حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعزل به غيره في الحب والخوف والرجاء؟ والحلف والنذر والمعاملة في حب غيره في حب غيره كما كما يحبه او اكثر. ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر. وشواهد احوالهم بلوى - 00:34:31

اقوالهم واعمالهم ناطقة بانهم يحبون اندادهم من الاحياء والاموات. ويخافونهم ويرجونهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم من سخطهم

اعظم مما يحبون الله تعالى ويخافون ويرجون ويهربون من سخطه وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل. قال سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:34:53

الظلم عند الله عز وجل عز وجل هذا لا يغفره الله جل وعلا اذا مات الانسان عليه وليس معنى ذلك انه لا يغفر مطلقا بل اذا تاب الانسان من هذا الشرك - 00:35:19

فان الله يغفره. فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وليس هناك ذنب من الذنوب. يقال ان هذا الذنب لا توبة له بل كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه ان الرجل - 00:35:35

يلقى الله مشركا او يلقاه بدم حرام كما جاء في الحديث فان هذا جاء عن بعض السلف مثل ابن عباس وغيره انه لا يغفر له ولكن الصواب انه يغفر له - 00:35:54

اذا شاب حتى وان كان قتل القتل اعظم الذنوب بعد الشرك اعظمها اعظم الذنوب بعد الشرك القتل قتل المسلم بغير حق كما في حديث عبد الله بن مسعود المتفق عليه - 00:36:18

قلت يا رسول الله اي ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي - 00:36:40

قال ان تزاني بحليلة جارك فسكت يعني لون اذا استزاد لزاد ولكن سكت فسكت عنه فهنا ذكر ان اعظم الذنوب على الاطلاق ان تجعل لله ندا وقوله وهو خلقك هذا يدل على القبح - 00:36:59

يعني الله جل وعلا هو الذي انعم عليك واوجدك من العدن وكذلك تكالت عليك نعمه بعد وجودك حتى عقلت واشتدت وتغذيت بها ثم تجعل له نديد والند هو المثل ولو في صفة من الصفات - 00:37:21

ما يلزم ان يكون الند مماثلا لله جل وعلا من جميع الوجوه هذا لا يمكن هذا مستحيل ولكن المقصود بهذا ان تصرف الحق الواجب عليك لله وتجعله للمخلوق ولو بعظه - 00:37:50

كأن تدعو المخلوق دعاء الدعاء الغيبي او تسجد له تركع له او تنزل به فقرك او تتوب له او تستغيث به او ما اشبه ذلك مما يحصل كثيرا لكثير من العقلاء الذين يزعمون انهم عقلاء - 00:38:15

بل بعضهم يزعم انه من العلماء ويحصل لهم ذلك يتجهون به الى اموات اموات ما يستطيعون ان يتقدم لهم شيء من امور الدنيا ما يستطيعون ويسألونهم مثل ما يسأل رب العالمين - 00:38:48

امور ما يقدر عليها الحي نزل الرزق يسأله عن يزيد في رزقه يسأله ان يصرف عنه العدو يسأل عن يهب له ولد وما اشبه ذلك وقد يسأله الشفاعة. يقول اشفع لي عند الله. يخاطبه وهو ميت. او او ربما يسأله الجنة - 00:39:17

فهذا في الواقع هو الشرك الاكبر اذا مات عليه الانسان فهو بلا شك وبلا تردد انه من اهل النار ولا يجوز اذا مات على هذا الانسان ان يورث ان يرثه اولاده المسلمون - 00:39:45

ولا يجوز ان يكون عنده زوجة مسلمة وهو يعمل هذه الاعمال لان الله جل وعلا حرم المسلمات على الكافرين بما انه حرم المشركات على المؤمنين وكذلك ما عدا هذا ما عدا هذا الذنب - 00:40:08

من الذنوب كلها اذا مات الانسان عليه فانه تحت مشيئة الله جل وعلا ان شاء ان يعفو عن عفو وان شاء ان يأخذه به اخذه به ثم بعد ذلك يكون مآله الى الجنة - 00:40:37

اذا عذب العذاب الذي يستحقه وان كان قتل وان كان قاتلا ان قوله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما - 00:40:55

فهذه الاية ونظائرها يجب ان نقف عندها ونقول الله اعلم فهي مثل قوله جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما. انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا هذا وعيد وعيد من الله - 00:41:15

ولكن نعتقد ان الذي يأكل مال اليتيم انه لا يكفر ولا يخلد في النار وكذلك الذي يقتل يقتل مؤمن وهو لم يخرج من الدين الاسلامي

مؤمن القتل اعظم ذنب بعد الشرك - 00:41:38
ومع ذلك ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان القاتل اذا تاب تاب الله عليه وقد جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:04
انه قال كان رجل فيمن كان قبلكم مسرفا يعني قتال قتل تسعة وتسعين نفسا فصار يسأل دلوني على اهل على اعلم ما اهل الارض فدلوه على رجل عالم فلما جاءت فاني قتلت تسعة وتسعين نفس. هل لي من توبة؟ فقال لا - 00:42:27
الذي يقتل نفسا واحدة كانما قتل الناس جميعا كيف قتلت تسعة وتسعين نفسه تأتي تسأل لا توبة لك فقال ما دام ما لي توبة اذا اكمل بك المئة وقتله ومعلوم ان قتل العالم ما هو بمثل قتل احد الناس - 00:42:57
ولكنه بعد هذا ما ايس رجع باللوم على نفسه لماذا التمادي في الغيب ماذا فندم وصار يسأل دلوني على علم اهل الارض فدلوه على رجل عالم وقال هل لي من توبة اني قتلت مئة نفس؟ هل لي من توبة - 00:43:18
ولو من يحول بينك وبين التوبة ولكنك انت من اهل بلد سوء البلد الفلاني اهله اهل شر انظر هناك بلد اهله اهل خير اذهب اليه هاجر اليه وتب الى الله - 00:43:43
فذهب صادقا مقبلا على الله مخلصا بتوبتي وقبل ان يصل الى البلد جاءه الموت نزلت عليه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا عنده كل فريق يقول انا اولى به ملائكة العذاب يقولون هذا رجل مسرف. ما عمل خير قط قتال - 00:44:03
سفاك للدماء فنحن اولى بقبض روحه وبتعز تولي تولي تعذيبي ملائكة الرحمة تقول هذا جاء تائبا مقبلا على الله صادقا بقلبي فنحن اولى به فاختصموا فبعث الله جل وعلا اليهم ملكا ليكون حكما بينهم - 00:44:30
يتحاكمون اليه فقال تقيسوا ما بين البلدين فالى ايتهما هو اقرب فهو من اهلها تقاس فوجدوه اقرب الى البلد الخير بشبر او ذراع لو قبضته ملائكة الرحمة وفي رواية ان الله اوحى الى البلد الشرير ان تباعدي - 00:44:56
والى البلد الخير ان تقاربي من رحمة الله جل وعلا فاذا كان هذا فيمن كان قبلنا فهذه الامة افضل من الامم السابقة والله جل وعلا قد رفع عنها الاثار والاغلال - 00:45:23
ليس هذا تقليلا لشأن القتل شأنه عظيم جدا لهذا جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه الا الرجل يلقى الله مشركا او يلقاه بدم حرام - 00:45:44
في دم حرام ان هذا فيه الوعيد الذي سمعنا ولكن اذا تاب الانسان صادقا الى ربه فان الله يتوب عليه اما الحق المقتول فلا يضيع ابدا حق المقتول وحق اولياء المقتول لن يضيع - 00:46:05
والقتل يتعلق به حقوق ثلاثة يعني يتعلق بالقاتل ثلاثة حقوق حق لله جل وعلا وهذا على سبيل المغفرة اذا شاء الله وغفر الشيء الذي بين الرب وبين عبده امره اسهل من غيره - 00:46:28
وان كان جل وعلا شديد العقاب لا يجب ان لا يجوز ان يتهاون بامره تعالى وتقدس والحق الثاني حق الاولياء اولياء المقصود واولياء المقتول يسقط حقهم اما بالعفو واما باداء الدية - 00:46:52
واما بالقصاص في واحد من هذه الامور يسقط حقه يبقى حق المقصود المقتول اذا كان يوم القيامة كل مقتول يأتي ماسكا رأسه بيده وهذا عجيب وماسكا قاتله باليد الاخرى اخذا في رقبته ويقول يا ربي سل هذا فيما قتلني - 00:47:16
هل هذا في مقتل يقول الله جل وعلا تعس تعز يعني هذا القات لكن اذا كان تائبا فان الله يرضي هذا المقتول عن القاتل يرضيه يعطيه حتى يرضى يقول هذا - 00:47:46
هذا العطاء بان ترضى عن اخيك اذا شاء جل وعلا ارضاه فعلى كل حال يقول ان قوله ان هذا هو الذنب الذي لا يغفره الله يعني لمن مات عليه بالشرك لمن مات عليه - 00:48:09
اما اذا تاب المشرك فان الله يغفر له والظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك به. فان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:48:34

وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا. وهو ظلم العباد بعضهم بعضا. فان الله تعالى يستوفيه كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل. فان هذا الديوان اخف الدواوين واسرعها محوا - 00:48:54

فانه يمحى بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية. والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك. هذا الكلام جاء مرفوعا ولكنه في حديث ما ضعيف وجاء من قول عائشة رضي الله عنها ثلاثة - 00:49:12

جاء مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء من قول عائشة ومن قول غيرها وهذا تدل عليه النصوص الاخرى ثلاثة معناه يعني الحسنة يعني الصحف التي تكتب على الانسان - 00:49:32

وهذا لكل انسان ثلاثة اقسام قسم منها لا يعبأ الله به شيئا. ومعنى لا يعبأ الله به شيء. يعني لا يبالي به. سهل يعفو عنه ويمحوه وهو الذنوب التي بين العبد وبين ربه كلها - 00:49:49

ما عدا الشرك فانه ديوان اخر وديوان لا يغفر الله منه شيء وهو الشرك وهذا لمن مات عليه ولكن هذا الشرك الاكبر الذي يخرج من الدين الاسلامي اما الشرك الاصغر - 00:50:14

مثل يسير الرياء كيداير الحالة بغير الله يقول لولا الله لولا الله وانت ولولا الله وفلان ولولا فلان ما كان كذا هذا من الشرك الالفاظ وهو غالبا يكون من الشرك الاصغر - 00:50:35

فمثل هذا ما يخرج الانسان من الدين الاسلامي قد قال بعض العلماء انه ايضا لا يغفر لعموم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:50:54

وجمهور العلماء على ان هذا يغفر انه مثل الذنوب الاخرى انه تحت المشيئة لان الانسان لا يخرج منه لا يخرج به عن آآ الدين الاسلامي اما الديوان الثالث الذي لا يترك الله منه شيء - 00:51:11

الصحيفة التي تسجل عليك فيها حقوق الغير حقوق الناس فهذا لا بد من استيفائه وحقوق الخلق بنيت على الاستقصاء والمشاحة والانسان يوم القيامة يفرح ان يكون له حق على اخيه - 00:51:30

يفرح حتى يستوفيه في ان الوفا في ذلك اليوم الحسنات واذا حصل له حسنة وعنده شيء كثير جدا اذا حصل له حسنة ذاك اليوم يضعها في ميزان الحسنات خير له من الدنيا كلها - 00:51:54

ولهذا ما يتركها وقد قيل ان هذا هو السبب في فرار البعض من البعض وقد ذكر جل وعلا ان المرء يفر من امه وابيه وصاحبتي واخي يفر من امه ومن ابيه ومن زوجته ومن بنيه - 00:52:15

ومن اخوته يفر منه خوفا ان يطالبوه بالحقوق يخاف ان يطالبوه وجاء في بعض الاثار ان اكره ما لدى الانسان يوم القيامة ان يرى من يعرفه الانسان الذي يعرفه ما ما يحب ان يراه - 00:52:39

خوفا ان يكون له عليه حق ويطالبه بذلك ولابد من المطالبة ولابد فهذا ما يترك منه شيء حتى ان الله جل وعلا البهائم التي لا جزى عليها ولا عذاب ولا ولا نعيم - 00:53:00

يقتص منه يوم القيامة تبعث لاداء الحقوق لهذا جاء انه يقتص من الشاة القرن للشاة الجلحة لانها قد تنطقت تنتطح شاتان واحدة لها قرون والاخرى ليس لها قرون معروف ان اللي لها قرون تغلب التي لا قرون لها وقد تؤثر في - 00:53:25

وكذلك غير الشاذ مثل البقر والوحوش وغيرها من الدواب فاذا كان يوم القيامة بعثت ثم يكتف له يؤخذ الحق من من الظالم ويعطى المظلوم ثم اذا استوفيت الحقوق منها قال الله جل وعلا لها كوني ترابا - 00:53:55

ويتمنى عند ذلك اليوم الكافر ان يكون مثلها ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. يعني يا ليتني كنت مثل هذه البهائم لكن ما ينفع لك فالحق الذي بين الخلق لا بد من ادائه ولهذا - 00:54:22

يقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه من كان له حق عند اخيه فليتحلل قبل الا يكون دينار ولا درهم وانما هي الحسنات والسيئات سيؤخذ من الظالم يؤخذ من الظالم حسنات - 00:54:41

حتى يستوفظ المظلوم فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم وطرحت على الظالم حتى يستافي ما في طريقة الا هذا فقط

الوفاء بالحسنات والسيئات هذا امر امر صعب في الواقع - 00:55:06
الحسنة تكون عند الانسان تساوي الدنيا بل الدنيا ما ما تسوى شيء في ذلك اليوم لان الله جل وعلا يقول وان تك حسنة يضاعفها حسنة واحدة اذا فظل للانسان للمؤمن حسنة - 00:55:26
واحدة زائدة على سيئاته فان الله يضاعفها ويدخله بها الجنة الحسنة الواحدة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما جل وعلا هذا الواقع ينبغي للمسلم ان يحذر من - 00:55:47
حقوق الناس واذا صار عليه حق لاحد فليبادر الى ادائه او تحلله يطلب ان يجعله في حل يقدم له ما يريد مال او او غيرها حتى يقدم نفسه يقول اقتص مني اضرب - 00:56:10
افعل ما تريد واجعلني في اذا حصل ذلك الحياة فهذا هو العقل في الواقع وهو الحزم حزم الانسان ما يدعوه تعنته عناده يقول لا ما استحل ولا اطلب منه شيء - 00:56:33
انه سوف يندم بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها ولما كان الشرك اعظم الدواوين اعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل. حرم الجنة على اهله. فلا تدخلوا الجنة نفس مشركة - 00:56:57
وانما يدخلها اهل التوحيد فان توحيده مفتاح بابها. فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها. وكذلك ان وكذلك ان لا اسنان له لم يمكن له. لم يمكن الفتح به واسنان هذا المفتاح هي الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد. والامر بالمعروف - 00:57:23
والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين. فاي عبد اتخذ في هذه الدار في هذه الدار مفتاحا صالحا من التوحيد وركب فيه اسنان من وركب فيه اسنانا من الاوامر. جاء يوم القيامة الى باب الجنة. ومعه مفتاحها الذي لا يفتح الا به - 00:57:43
لم يعقوا عن الفتح عائق. اللهم الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار. لم يذهب عنه اثرها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار. فانه او يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها. وان لم يطهره الموقف واهواله وشدائده. فلا بد من دخول النار ليخرج خبثه - 00:58:03
ليخرج خبثه فيها ويتطهر من درنه ووسخه. ثم يخرج منها فيدخل الجنة. فانها فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب قال سبحانه وتعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. وقال تعالى وسيق الذين اتقوا - 00:58:23
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. تعقب دخول على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن به بانه سبب للدخول اي بسبب طيب كم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها دار - 00:58:43
ان الجنة لا يدخلها الا طيب لانها طيبة ودار الطيب دار الطيب لا يدخلها الا طيب - 00:59:03